المخرج محمد السلامي عطاء لم ينضب ...

نقابة الصحفيين والإعلاميين الجنوبيين تقيم حفل تأبين للفقيد السلامي

امل عياش

بحضور نقيب الصحفيين والإعلاميين الجنوبيين ورئيس مجلس النقابة فرع العاصمة عدن عبد الكريم الشعبي والأستاذ نصر باغريب نائب الأمين العام للنقابة، أحيت نقابة الصحفيين والإعلاميين يوم الثلاثاء حفلا تابينيا لكبير المخرجين في إذاعة وقناة عدن الفقيد محمد محمود السلامي، تحدث خلالها عدد من إعلاميي وكوادر قناة عدن الفضائية، بالإضافة الى عدد من الأكاديميين والمثقفين من زملاء وأصدقاء الفقيد.

حيث شكرت في البداية أسرة السلامي مجلس النقابة على إقامة الفعالية، بعد زمن من الحزن والألم عانى فيه الفقيد الجحود والنكران والتقاعد التعسفي من قبل قناة عدن التي خدم ووثق فيها أبرز الأعمال الدرامية والغنائية لكبار الفنانيين والسهرات التلفزيونية والبرامجية منذ العام 1968 - 2005 .

وعمل السلامي لسنوات قدم فيها جل اهتمامه بإخراج الكثير من الأعمال حتى جاءت الضربة القاضية عندما تم تكليفه بعمل بمعية زملاء له بالقناة في محافظة حضرموت بعد انتهاء التصوير والإخراج طلب منه تسليم التسجيل لقناة صنعاء، ولكن الفقيد رفض تسليم الشريط . وأثناء عودته لعدن تم احالته للتقاعد وهي الضربة التي تسببت في مرضه وإصابته بذبحه صدرية وتم إهماله وتركه يصارع المرض والألم .

وفي كلمة لصديق الفقيد قال الشاعر علي حيمد:-

الحديث عن مرحلة تعرفي على المخرج التلفزيوني الكبير الراحل محمد محمود السلامي رحمه الله ... كانت من خلال متابعاتي المستمرة لبرامج الإذاعة والتلفزيون فاسمه وشهرته سبقت التعرف على شخصيته على الواقع وذلك عندما كان يتكرر اسمه بشكل مستمر في كثير من البرامج الاذاعية ثم مانشاهده على شاشة التلفاز عندما يظهر اسمه بالبنط العريض في البرنامج الذي كان يقوم بإخراجه .

ثم حصل لي الشرف أن تعرفت عليه شخصياً عند زيارتي المتكررة لتلفزيون عدن وكان ثالثنا المرحوم الشاعر الكبير احمد سيف ثابت رحمه الله ... ومع الأيام ارتبطنا بعلاقات صداقة وثيقة كما كانت تجمعنا الفعاليات التي كانت تنظمها جمعية تنمية الموروث الشعبي وأصبح لا يتخلف عن أي لقاء او فعالية نقيمها وكان حضوره فعالا ومشاركته ايجابية من خلال مايطرحه من ملاحظات وآراء وذلك لما تختزنه ذاكرته من ذكريات فنية أو في مجال عمله الابداعي في التلفزيون وقبلها في الإذاعة.

ما لا يعرفه الكثيرون عن الفقيد محمد محمود السلامي:

كثير من المتابعين والمشاهدين يعرفون عن السلامي المخرج التلفزيوني فقط ولكن ما لا يعرفه غالبية الناس أن الفقيد السلامي عمل بعد تخرجه من القاهرة في العام 1968م في اذاعة عدن ، حيث بدأ العمل في الإذاعة مذيعاً ومعداً ومقدماً للبرامج وذلك كما هو مبين أدناه:-

١- مذيع ربط - من أكتوبر 1968م.
٢- أعد وقدم برنامج اخواننا في المهجر.
٣- أعد وقدم برنامج قرأت لك لمدة عام كامل أو يزيد.
٤- أعد وقدم وأخرج البرنامج الاذاعي المسابقاتي الشهير (رسوم على الهواء) وقد قام برسومات المسابقة التي جاءت على شكل الكلمات المتقاطعة الفنان التشكيلي الاستاذ علي محمد يحيى وكتب كلمات المسابقة الإعلامي الكبير عبدالرحمن بلجون رحمه الله ولحنها الموسيقار احمد بن أحمد قاسم وهي للعلم

اول مسابقة اذاعية تقدم على مستوى الإذاعة وحتى على مستوى التلفزيون .

٥- أعد وقدم برنامج قرأت سمعت ورأيت.

٦- تولى اعداد وتقديم برنامج قصة قصيرة وذلك أثناء سفر معد ومقدم البرنامج الاستاذ علوي السقاف رحمه الله .

٧- أخرج برنامجا دراميا بعنوان (شهر و٣٠ مشكلة) مكون من ثلاثين حلقة رمضانية كتب حلقات البرنامج الاستاذ احمد محمد الشميري رحمه الله ... وشاركت في البرنامج الفنانة ماجدة نبيه كممثلة قبل أن تصبح مطربة .

٨- اخرج برنامج احمد فضل القمندان (٣٠) حلقة رمضانية كتبها وأعدها للإذاعة الاستاذ الشاعر عبدالله هادي سبيت رحمه الله وقدم حلقات البرنامج الإعلامي الاستاذ عبدالقادر سعيد هادي رحمه الله غناء الفنان مهدي درويش رحمه الله.. كما شارك في تقديم القصائد القمندانية الشاعر الراحل أحمد صالح عيسى والاعلامي الاستاذ احمد سعيد الحاج رحمهما الله .

٩ - اخرج المسلسل الاذاعي الاجتماع الفكاهي(شروى) وهو مسلسل رمضاني مكون من ثلاثين حلقة تأليف الاستاذ الكاتب والممثل المرحوم محمد عبدالمنان رحمه الله تمثيل الفنانة لول نصيب والفنان محمد قائد الذي عرف فيما بعد بشروى .

١٠ - أخرج مسلسل الأم للروائي العالمي الروسي مكسيم جوركي وقد اعد السيناريو للاذاعة الاستاذ عبدالعزيز محمد عبد الله وقدم في ثلاثين حلقة رمضانية اشترك في التمثيل كوكبة من كبار الممثلين في عدن.

١١- أخرج مسلسل التركة المستوحى من مسرحية التركة للكاتب الكبير الأستاذ سعيد عولقي اطال الله في عمره حيث قدم في عشرين حلقة اذاعية .

١٢ - أخرج عددا من حلقات مسلسل (صنعاء مدينة مفتوحة) تأليف الاستاذ الإعلامي الكبير عبدالله عمر بلفقيه رحمه الله وبرز في المسلسل الإعلامي الراحل سالم احمد بن شعيب كممثل قبل أن يلتحق بالاذاعة كمذيع ومعلق رياضي .

١٣- أخرج مسلسل اذاعي من سبع حلقات للكاتب والاعلامي والمخرج والممثل محمد مدي رحمه الله وهو مسلسل اجتماعي بعنوان (من علم زهرة) .

هذا كان استعراضا لما قدمه فقيدنا الراحل محمد محمود السلامي لاذاعة عدن كمذيع ربط ومقدم ومخرج عدد من البرامج والمسلسلات .

السلامي المخرج التلفزيوني :-

أصبح المخرج السلامي من كبار مخرجي تلفزيون عدن بعد أن أخرج عددا كبيرا من البرامج التلفزيونية التي شكلت علامة بارزة في العمل التلفزيوني في فترة ازدهاره.

وما يميز السلامي انه لم يقتصر عمله في التعامل مع اجهزة الإخراج فقط ، وإنما يتعامل بإحساس الفنان الذي يمتلك الذوق الفني الرفيع فمثلا عندما يقوم بتسجيل عمل غنائي ما فإنه يستمع إلى كل صغيرة وكبيرة أثناء التسجيل ويستطيع تحديد وملاحظة اي نشاز أثناء التسجيل ويقوم بإيقاف التسجيل على الفور ويطلب الاعادة من جديد فهو بالإضافة إلى كونه مخرجا متمكنا فإنه يمتلك شخصية قوية في عمله تمكنه من السيطرة على كل أدوات الاخراج الفنية والتقنية.

وقد قام بإخراج البرامج التلفزيونية التالية:-

١-ساهم في اخراج البرنامج التلفزيوني الشهير جنة الألحان الذي كان يقدمه الاستاذ علوي السقاف رحمه الله.

٢-ساهم في اخـراج البرنامج التلفزيوني الشهير(نادي التلفزيون) الذي كان يعده ويقدمه الإعلامي احمد ناصر الحماطي .

٣- ساهم في اخراج البرنامج الثقافي المنوع مجلة التلفزيون .

٤-ساهم في اخراج البرنامج التلفزيوني لقاء الاسبوع.

٥- ساهم في اخراج البرنامج التلفزيوني محطات على الطريق الذي كان يعده ويقدمه الإعلامي احمد سعيد الحاج رحمه الله.

٦-اخرج مسلسل نعمان .

كما أخرج عددا من السهرات الغنائية وعددا من الأغاني لعدد كبير من كبار الفنانين مثل :-

- الفنان أحمد بن أحمد قاسم (أغنية وربي).
- الفنان محمد صالح عزاني (دويتو الراعي و الراعية مع الفنانة صباح منصر).
- سجل مجموعة غنائية للفنان محمد محسن عطروش.

وقام بنقل وإخراج عدد من المهرجانات والاحتفالات الوطنية بواسطة عربة النقل الخارجي لكثير من المناسبات الوطنية في عدن وخارج عدن مثل المكلا وصنعاء .

السلامي كاتبا صحفيا:-

بعد الاحالة القسرية إلى التقاعد وهو في قمة عطائه اتجه نحو الكتابة الصحفية، حيث كتب ونشر عددا من المقالات الصحفية المهمة وكانت صحيفة الأيام الغراء هي اول من نشر له هذه المقالات وكانت مقالاته تحمل العديد من المواضيع التي كانت تعاني منها قناة عدن بعد التدهور الكبير الذي حل بها بعد حرب صيف ١٩٩٤م .

ومن اهم ما كتب ونشر من مقالات مقال بعنوان (دينّا الفجر) الذي تناول فيه ما تعرضت له مكتبة التلفزيون من سلب ونهب لكل محتوياتها من الوثائق من أشرطة وغيرها والتي كانت تحتوي على الكثير من الأغاني التي سجلت في التلفزيون على مدى تاريخه الطويل وكذلك الأفلام الوثائقية والتمثيليات والمسرحيات حيث تم نقل هذه الوثائق بواسطة عربات النقل الدينا فجرا إلى صنعاء ليتم اخفاؤها أو توزيع ماهو صالح منها إلى بقية القنوات اليمنية .

رحم الله استاذنا وفقيدنا الكبير محمد محمود السلامي واسكنه الفردوس الأعلى من الجنة فلقد عاش عزيز النفس عفيف اليد لم يستجد احداً حتى في أصعب مراحل حياته المرضية .

في الاخير اشكر نقابة الصحفيين والاعلاميين الجنوبيين على هذه المبادرة الطيبة لإقامة هذا اللقاء التأبيني للفقيد، آملا إن تحظى أسرته بالرعاية والاهتمام من قبل ذوي الشأن.

وفي هذا السياق اثنى الإعلامي المخضرم صلاح بن جوهر في كلمته على ما قام به الفقيد أثناء التصوير والتسجيل في حضرموت وكان جوهر من ضمن طاقم العمل حينها .

كما تحدث عن معاناة الإعلاميين في إذاعة وقناة عدن أثناء مباشرة عملهم ومن بعد اغلاق القناة وما عاشه الطاقم من معاناة وألم وخوف وصمت رافقهم طيلة حياتهم .

وأشار الى أن ارشيف وتاريخ الفقيد في مجال الإخراج كان قويا ومتينا ويعتبر هو الوحيد الذي أرشف معظم أعمال القناة، مطالبا بتوثيق تاريخ الفقيد بكتاب.

من جهته عبر عن سعادته بالكلمة التي ألقاها نقيب الصحفيين والإعلاميين الجنوبيين عيدروس باحشوان مؤكدا الوقوف بجانب الإعلاميين بتقديم التسهيلات للمتابعة بالسفر والعلاج عبر بعض المستشفيات بعدن وحصولهم على تخفيض المبلغ المقرر الاصلي للمستشفى.

تأبين الفقيد محمد السلامي فتح نافذة على معاناة الإعلاميين الذين ما يزالون قادرين على العطاء ويتألمون بصمت، بالإضافة الى الإعلاميين الذين ينهكهم المرض والتعب .

وناشد الحضور المسؤولين والجهات المختصة إعادة ارشيف القناة المسروق، والذي للأسف شارك بهذا العبث بعض من الجنوبيين .

وفي ختام حفل التأبين قدم النقيب درع النقابة لأسرة الفقيد وشهادة تقديرية من مجلس نقابة الصحفيين والإعلاميين في العاصمة عدن.

اختيرت ضمن نصوص امتحان الثانوية العامة بالجزائر

(حيوا الجزائر) قصيدة للشاعر اليمني محمد الجعمي

نبيل غالب

في بادرة عربية تربوية جميلة قام بها فريق تربوي نموذجي من الجمهورية الجزائرية الشقيقة وهو مكون من الأساتذة: أ. فيصل بولغيتي ، أ. محمد سالم نواري ، أ. زين الدين اقصاصي ، أ. محمد الدباغي ، أ. عثمان ناصري ، أ. فاطمة مولاهم، وهم من المختصين بتدريس مادة اللغة العربية بالمقاطعة الإدارية ولاية تيميمون في جنوب الجزائر .. باختيار قصيدة الشاعر اليمني محمد ناصر شيخ الجعمي المعنونة بـ (حيوا الجزائر) وادخالها ضمن الامتحان التجريبي من بين سبعة مواضيع مقترحة للامتحان في مجموعة ثانويات بلغ عددها 7 ثانويات تابعة للمقاطعة كنموذج لموضوع البكالوريا التجريبي للتعليم الثانوي بجنوب الجزائر .

محمد الجمعي

وقد أعد الفريق دراسة نقدية عن تجربة الشاعر محمد الجعمي بوصفه شاعر القومية العربية بامتياز بعد متابعة لمسيرة الشاعر الجعمي الذي أبدع في قصائده التي يغلب عليها الطابع الرُّومانْسيَّ الوطني فلا فرق عند الجعمي بينَ دمشق وعدن، وبغداد والقاهرة، والرياض والجزائر، والقدس والرباط وصنعاء وعمان وبيروت وسائر الحواضر العربية.

ومن خلال عناوين قصائده يتضح للقارئ مدى الارتباط الوثيق بين الشاعر وقضايا الأمة العربية والإسلامية ومنها : ترنيمة النيل ، أحلام أندلسية، أشواق دمشقية، لحن الفرات، مآذن القدس ، عروبة اليوم ، عدن الآن، ولابد من صنعاء، أحزان دمشقية...

وها هو يصور حيرته في قصيدته «حديث القناديل» وهي من قصائده الجديدة وكأنه يقول أن كل قصائده التي تضمنها ديوانه الشعري الورقي (على بعد حلم) لا تكفي، فما زال في فؤاده قصائد لم يقلها :

هَا أنا أَرقُبُ المَدَى فِي شُرُودِ
كُلَّما طَالَ بِي السُّرَى ضَاقَ صَدْرِي
فِي فؤادِي قَصَائِدٌ لَمْ أَقلها
وَهْيَ تقتاتُ مِنْ رَمادِي وجمرِي
جَفَّ قَطرُ النَّدَى وَمَا زالَ قَلبِي
يَرْتجِي غيمةً بِهَا اللَّيْلُ يسْرِي
ظَامِئٌ يا دِمَشْقُ هَلْ مِنْ رُضاب
إيهِ يا شامُ ليتَ صَنعَاءَ تَدْرِي

وها هو يغازل الجزائر أيقونة الثورة العربية ويهديها هذه الخريدة التي سيخلدها التاريخ وقد أصبحت ضمن امتحانات الثانوية العامة التجريبية في الجزائر كما أشرنا سابقاً .

وقد تم الاحتفاء بالشاعر الجعمي وقصيدته والفريق التربوي الجزائري عبر شبكة صوت العرب من القاهرة بجهود خاصة من قبل كبير مذيعي شبكة صوت العرب الأديب والإعلامي الأستاذ محمد الناصر أبو زيد في برنامج عرب فيسبوك، وكذا من قبل قناة الرافدين العراقية عبر بث القصيدة من على شاشة القناة في ذكرى استقلال الجزائر ضمن برنامج فضاءات والذي يقدمه الإعلامي والشاعر العراقي الكبير الأستاذ محمد نصيف وكذا عبر مجلة أقلام عربية ورئيس تحريرها الشاعر د.مختار محرم والذي يعتبر الجعمي من أسرة المجلة ومن أبرز كتابها ..

وهاهي صحيفة 14 أكتوبر التي يخصها الشاعر محمد الجعمي بالكثير من إبداعاته الشعرية والنثرية تحتفي به مباركة له ولكل من أسهم في إنجاح هذه المبادرة التربوية العربية الفريدة في الجمهورية الجزائرية الشقيقة والتي تتمنى الصحيفة أن تتكرر في العديد من الأقطار العربية وبنماذج إبداعية رصينة من كبار الشعراء العرب المعاصرين لبث روح العروبة والفداء والتضحية والتفاني في حب الوطن المزدهر بالعلم والمعرفة والثقافة والعلوم والحث على التشبع بالقيم العربية والإسلامية النبيلة .

يقول الشاعر والأديب اليمني محمد ناصر شيخ الجعمي في قصيدته :

(حَيُّوا الجَزَائِرَ)

حَيُّوا الجَزَائِرَ حَيُّوا الشَّعبَ والبَلَدَا
وَعَانِقُوا فِي ثَرَاهَا المَجْدَ وَ الشُّهَدَا

حَيُّوا المغاويرَ وَ الأَبْصَارُ شَاخِصَةٌ
تغازِلُ النُّورَ والفَجرَ الَّذِي ابْتَعَدَا

تطاولَ اللَّيلُ و الأرجَاءُ مُظْلِمَةٌ
وقَدْ تَمَادَى الأَسَى فِي الأَرضِ واحْتَشَدَا

تَمُّوزُ» مَا جَفَّ ملحُ الأرض فِي دَمِنَا
ومَنْبَعُ الْفَخْرِ يا «دِيغُولُ» ما رَكَدَا
لا يُدْرِكُ النَّصرَ مَنْ خَارَتْ عَزِيمَتُهُ
ولا ينالُ العُلَا إلا الَّذِي كَدَدَا

مِلْيُونُ شَمسٍ منَ الأَجْدَاثِ مُشْرِقَةٌ
وَ كُلَّمَا رَفَّ وَعْدٌ للفِدَى اتّقَدَا

غنيتُ للمَجدِ وَ «الأَوراسُ» واثِبَةٌ
كفارِسٍ كُلَّمَا رَامَ العُلَا نَهَدَا

فِي نكهةِ البُنِّ منْ سَمراءِ ذِي يَزَنٍ
هذا الحَنينُ المُقَفَّى بالشَّذَا وَفَدَا
لمحتُ «وهرانَ» تزهو وَهْيَ «باهيةٌ»

تُراقصُ الرَّملَ والأمواجَ والزَّبَدَا

كأنَّ غَرْناطَةً بالمجدِ مُتْرَعَةٌ
عِنْدَ الأصيلِ يُنَاجِي «طارقٌ» الأَمَدَا

نُورٌ منَ الله عَمَّ الأرضَ فابتسمتْ
لهُ الحياةُ وَمِنْ قلبِ الدُّجَى ولِدَا
أَحُنُّ للنيلِ يا «وهرانُ» بَي شَغَفٌ

إلى الْفُرَاتِ وَكَمْ غَنَّى الهَوَى بَرَدَى
يا شامُ بِي لوْعَةٌ حَرَّى وبِي ظَمَأٌ
لا الماءُ يَجْرِي ولا الظَّمْآنُ قَدْ وَرَدَا

وهذه تهنئة خاصة من القلب عبر الصحيفة للشاعر الصديق محمد الجعمي الذي تحتفي به المنابر الإعلامية والثقافية في اليمن والوطن العربي الكبير.